والاستنجاء بالماء بعد الاستنجاء بالنبل ادب اذا لم
يتجاوز نجس المخرج اكثر من قدر الدرهم قد كان عليه الصلوة
والسلام والخيار الصحابه رض يستنجون بالماء مرة و
يتركونه اخرى قيل هو سنة في زماننا روي ان الامام
الحسن البصري رح سئل من الاستنجاء بالماء فقال انه
سنه فقيل له كيف يكون سنة والرسول والاخيار
من الصحابه تركوه فقال هم كانوا يبعرون بعرا وانتم
تثلطون ثلطا فلا يكفي الحجر ولا يستنجي بالماء في شط
نهر او ظهر ليس بينه وبين الناس ستر لان فيه
كشف العورة من غير ضرورة الفصل السادس في بيان
قص الشارب واعفاء اللحية وحلق الراس وتقليم الاظفار
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه انه يقص الشارب
بالمقراض ولا يحلقه بالموسى في الخبر ليس منا من حلق
شاربه ولان فيه مثلة وذهاب ماء الوجه وجماله
وفي ابقاء اصول الشعر زينة وجمالا ويعفي اللحية فانه
توفيرها وتكثيرها وجاز قص ما فضل على القبضة

من اللحية ويحلق الراس لان الناس يحلقون عصرا بعد
عصر ولم يظهر انكار عليهم وقد روى انه عليه الصلوة
والسلام حلق راسه فى اخر عمره بعد ان كان شعره بلغ
منكبيه وفى رواية شحمة اذنيه وارسال الشعر الى
ذلك وفرقه سنة مانورة فقد روى انه عليه الصلوة
والسلام فرق وامر اصحابه بالفرق ولا يحلق بعض الشعر
ويترك بعضه ولا القفا الا فى الحجامة ولا يرسل الشعر
بين العذار والنزعة كما هو عادة العلوى ولا ياخذ
من الوجه بالمنقاش ولا يخضب بالسواد فى الخبر انه عليه
الصلوة والسلام قال فى قوم يغيرون البياض
بالسواد يسود الله وجوههم يوم القيمة وفى رواية
لا يريحون رايحة الجنة والاخبار التى تدل على الرخصة
فى ذلك محمولة لاجل الحرب بل يخضب نساء بالحناء
والكتم وبالورس والزعفران لما روى انه عليه
الصلوة والسلام قال خير ما غير به الشيب الحناء و
الكتم وقد خضب امير المومنين ابو بكر وعمر رض

بعد رسول الله عم بالحناء والكتم وقال ابي مالك الاشعري
رض كان خضابنا لرسول الله بالورس والزعفران و
لا ينتف الشيب لما روي انه عليه الصلوة والسلام
نهى عن نتف الشيب وقال انه نور الاسلام وفي روايه
قال لا تنتفوا الشيب ما هو من مسلم الا شيبه في
الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمه وفي روايه
الا كتب الله له حسنه وحط عنه خطيئة ويقلم الاظفار
بالمقص لا بالسنان يوم الجمعة او يوم الخميس وفي الخبر
من قص اظفاره يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه
داء وكذا ورد الفضيلة يوم الخميس فيبدأ بالوسطى
ثم بالخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابه لما روي
انه عليه السلام قال يا عائشه اذا قلمت الاظفار فابدي
بالوسطى ثم بالخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابه
فان ذلك يورث الغناء ويدفن الاظفار والشعور و
الدم من الحجامة والفصد لما روي عليه السلام امر بدفن
الدم والشعر والظفر الفصل السابع في بيان العطس و

سنه

وتشميته والتثاوب اعلم ايدك الله تعالى بروح منه
انه يستحب للعاطس ان يستر وجهه ويخفض صوته و
يحمد الله رب العالمين وتشميت السامع اى يجيب بيرحمك الله
تعالى ويجب للعاطس يهديك الله تعالى ويصلح
بالكم وان زاد العطس على ثلث مرات سقطت
التشميه فان ذلك ريح وزكام فى الخبر يشمت المسلم اذا
عطس ثلثا فان زاد فهو مزكوم واذا تثاوب يغطى فمه
بيده او كمه لئلا يدخل الشيطان فى فيه فى الخبر العطس
من الله والتثاوب من الشيطان فاذا تثاوب احدكم
فليضع يده على فيه فاذا قال اه اه فان الشيطان يضحك
فى جوفه

الفصل الثامن فى بيان التزوج والكسب والسفر

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان التزوج يمنع عن
السلوك ويستجر الى الانس بغير الله تعالى فيكون شاغلا
عن الله تعالى لهذا قيل من تزوج فقد ركن الى الدنيا فتركه
كان من الزهد وان لم يكن شاغلا وترك احترازا عن لذة
النظر والمضاجعة فليس هذا من الزهد فان الولد لد

مقصود لبقاء النسل وتكثير الامة في الخبر تناكحوا
تناسلوا فاني مكاثر بكم الامم ولو بالسقط واللذة
فيما هو ضرورة الوجود لا تضر في الخبر من نكح لله استحق
ولاية الله ايضا من رغب عن سنتي فليس مني و
النكاح من سنتي فمن احبني فليستن بسنتي وينوي
في التزوج امتثال امر الله تعالى واحراز دينه وتكميله
في الخبر من تزوج فقد احرز دينه وفي رواية اذا تزوج
العبد فقد استكمل نصف دينه ويختار المرأة الحسيبة
الاجنبية المتدينة ذات العقل من نساء يعرفن بكثرة
الولادة لا سليطة اللسان ولا من قرابته لئلا تقع
بينهم منافرة تؤدي الى قطع الارحام فيحسن خلقه معها
ولا يؤذيها ولا يكرهها على مهرها ولا يشتم لها
ابا ولا اما فان فعل ذلك كان الله تعالى بري منه
ورسوله وان اذته فيصبر على ذلك فيكون كالمجاهد
في سبيل الله وينوي المرأة تحصين فرجها وولدها والثواب
الجزيل عندها بالصبر عند الزوج وعلى الحمل والولادة

وير تا

وتربيت الولد فى الخبر ما من امرأة حملت من زوجها الا
كان لها من الاجر مثل القائم ليلة والصائم نهارا
والغازى فى سبيل الله وما من امرأة يأتيها طلقة
الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة
عتق رقبة فاذا فطمت ولدها ناديها مناد من السماء
ايتها المرأة قد كفيت العمل فيما مضى فاستانفى العمل فيما
بقى قالت عائشة رض قد اعطى النساء كثيرا فما
بالكم يا معشر الرجال فضحك رسول الله ثم قال ما
من رجل اخذ بيد امرأته يراودها الا كتب الله له حسنة
وان عانقها فعشر حسنات فاذا اتيها كان ما يعطى
خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر الماء
على شعرة من جسده الا كتب له حسنة ومحى عنه سيئة
ورفع له درجة وما يعطى لغسله خير من الدنيا وما فيها
وان الله عز وجل يباهى به الملائكة يقول انظروا الى
عبدى قام فى ليلة قرة يغتسل من الجنابة يتيقن بانى ربه
اشهدوا بانى قد غفرت له والمزيد فى الابد ان يختار

الفردية الى التقوى فى المعرفة ان لم تغلبه الشهوة و
ان غلبته فيكسرها بالجوع الطويل و الصوم الدايم
فان لم ينفع بذلك ولم يقدر على حفظ العين
فالنكاح له اولى لانه اذا لم يحفظ العين لم يحفظ
الفكر و يفرق همته و ربما يقع فى بلية لا يطيقها و
ينبغى له ان يختار المرأة الدون و اليتيمة المتدينة
على المرأة الجميلة و الشريفة و الغنية و يجوز الكسب
من الحلال للمجرد و المعيل فى الخبر من طلب الدنيا حلالا
تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله و تعطفا على جاره
لقى الله و وجهه كالقمر ليلة البدر و من طلب مفاخرا
و متكاثرا لقى الله و هو عليه غضبان فهو سنة
الانبياء و الاولياء عليهم الصلوة و السلام و فيه
ستر الحال و الفارغ منه سايل بلسان القال و الحال
فى الخبر لا يفتح الرجل على نفسه بابا من المسئلة الا
فتح الله عليه بابا من الفقر و من يستعفف يعفه الله
و من يستغن يغنه الله لان يأخذ احد منكم حبلا ثم يعمد

لاخذ

الى هذا الوادي فيحتطب منه ثم ياتي سوقكم فيبيعه
بمد تمر خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه و
في رواية ان الله يحب كل مومن محترف با العيال و
لا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل
الاخرة وينوي في الكسب التعفف عن المسئلة والاعانة
على البر والتعطف على الغير واقامة فرض الكفاية
في صناعات يتوقف على كل منها العيش ويجتنب
عن كسب يضر الناس كالاحتكار وكسب يلوث الباطن
كالجرد فانه يقسي القلب ويلوث الظاهر كالحجامة
وكسب يعسر فيه رعاية الاحتياط كالدلالة وكسب
شراء الحيوان وبيع الكفن وكسب ما يحرم استعماله
كانية الذهب والفضة ويعامل متدينا ويظهر عيب
المبيع وقدره وسعر الوقت فان الاخفاء خيانة و
لا يروج الزيف بل يلقيه في البير ولا يخلط نحو التراب
بالعظام بالطعام وما لا يعتاد بالحم كالدم فهو
امثاله حرام ولا يقدم على شيء لا يريد بما فوق ثمنه

ترغيبا للمشتري وينبغي للمسافر ان يطالعون يطاهر
البدن ان يبدا باسترضاء الخصوم والوالدين
ومن يكون في حكمهما ورد المظالم والودايع ان كانت
عنده وقضاء الديون واعداد النفقة له ولعياله
ويختار رفيقا ممن يعينه فيذكره اذا نسي ويساعده
اذا ذكر ويقف معه اذا اعيى ويسقيه الماء اذا عطش
ويرفق به اذا انضجر ويحفظ رحله اذا نام فيعاشره بحسن
الخلق وجميل المداراة وترك المخالفة ويصلي ركعتين
ثم يقول اللهم بلغ بلاغا يبلغ خير ومغفرة
منك بيدك الخير وانت على كل شيء قدير اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل و
المال والولد اللهم هون علينا السفر واطول لنا
البعد ويرحل من المنزل بكرة الخميس او الاثنين
واذا استوى على راحلة يقول سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ويلزم عليه
الصمة وحسن الصحبة وكثير المنفعة لاخوانه ويبعد

عن اهل

عن القيل والقال ولا ينزل على الطريق ولا على المايل
يتنحى عنه ويصلي في المنزل ركعتين ثم يقول اعوذ بالله
وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا
فاجر من شر ما خلق ومن شر ما ينزل من شر السماء وما
يعرج فيها ومن شر ما ذرى في الارض وما يخرج منها ومن
فتنة الليل والنهار يا ارحم الراحمين ويشيعه الودع
رفقاء الحضر ويدعون له بان يقولوا استودع على
الله دينك وخواتيم عملك وزودك التقوى ووجهك
للخير حيث توجهت توجهت ويسافر لطاعة من
الطاعات كالحج وزيارة النبي عليه الصلوة والسلام
وزيارة الشيخ او لمباح كالتجارة والعلم بعد احكام
العبادات الخمس ويستصحب العصا ويجتهد ان لا
يخلوا منها ففيها سنة الانبياء وزينة الصلحاء و
سلاح على نحو الحية والكلب وعون الضعفاء وزيادة
الحسنات ومنافع اخرى الفصل التاسع في بيان السماع
والوجد والرقص اعلم ايدك الله تعالى بروح منه

ان القلب مخزن الاسرار لا يظهر منه بسماع الا ما
يحويه كما لا يترشح الاناء الا بما فيه فاذا وصل السماع
الى من غلب عليه محبة الله تعالى والشوق الى لقاء
لا ينظر الى شيء الا راه فيه ولا يقرع لسمعه قارع الا
سمع منه ولا يذكر به ذكر الوصال الا لقائه ولا
يذكر الفراق والا الحجاب منه فيحصل له الاحوال بمناسبة
الاقوال المفهومة والنغماء الموزونة للروح وتسخره
لها وتاثرها شوقا وفرحا وحزنا وانبساطا وانقباضا
فيدهش ويغيب في تاثيره ويضطرب في ان يطير الى
الوطن الاصلي المالوف فيتبعه القالب في الاضطراب
فالسماع في حقه موكد لمحبته وشوقه والبليد المحروم
عن لذة السماع يتعجب من التذاذ المستمع ووجده و
اضطراب حاله وتغير لونه كتعجب العنين من
لذة المباشرة واذا وصل الى من غلب عليه محبة
مخلوق لا يحل النظر اليه ينزل ما يسمعه على ما
يميل اليه في نفسه هو في حقه حرام في الحر ما رفع احد صوته

بغناء الا بعث الله الشياطين على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يمسك ايضا الغناء ينبت النفاق
في القلب كما ينبت السيل البقل سئل الامام الشبلي رح
عن الغناء فقيل احق هو قال لا فماذا بعد الحق الا
الضلال ففي ذلك ثوران الطبع وهيجان الشهوة
والميل الى ما لا يباح الوصول اليه وابطال النفوس
ورعوناتها واذا وصل الى من لم يغلب اليه حب الله تعالى
وحب الشهوة فهو في حقه مباح كسائر انواع اللذات
المباحة الا انه اذا اتخذ عادة فان بعض المباحات
بالمواظبة يصير صغيرة كما ان الصغيرة بالاصرار
يصير كبيرة وهو في اوقات السرور المباح تاكيد
المباح يدل عليه انشادهم بالدف والالحان
عند قدوم حبيب الله عليه الصلوة والسلام روي
عن عائشة رض ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان
في ايام عيد تدفان وتغنيان والنبي عليه الصلوة والسلام
مسجى بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي عليه الصلوة والسلام

ثوبه عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام
عيد وهو من امرأة او صبي تخشى الفتنة من سماعهما
حرام لما فيه خوف الفتنة وله آداب منها ان لا يكون
في مجلسه ما هو من شعار الشرار والمخنثين كالمزامير
والاوتار ولا متزهد بالظاهر مفلس عن لطائف القلب
ولا متكبر يحتاج الى مراعاته ولا متكلف يرائي
بالوجد والرقص فان كل ذلك تشويشات ومنها
ان يجلس مطرقا راسه ساكن الظواهر محترزا عن
التنحنح والتثاوب والنظر الى وجوه المستمعين و
ما يظهر عليهم من الاحوال ويحضر القلب بمعاني
الابيات واشارات النغمات وما يفتح الله تعالى
من رحمته ويحفظ حرمة اصحابه بترك الحركة لئلا
يتشوش قلوبهم ويجد في الترك مهما امكن وان لم يمكن
وغلب عليه السماع جاز له ذلك فانه معذور واذا
رجع اليه الاختيار يعيد الى سكونه ووقاره وادبه
وكتمان ما اولاه تعالى من سره ومنها ان لا يشتغل

بِهِ فی وقت حضور طعام او صلوة او صارف مِن
الصوارف او فی مکان شارع مطروق او موضع
مکروه مع اضطراب القلب فانه لا فایدة فیه ومنها
ان یوافق القوم فی القیام فاذا قام واحد منهم فی وجد
صادق قام له الجماعة وکذلک اذا سقط عمامته وضعوا
عمایمهم علی الارض فان المخالفه توحش قیل ان ذلک
بدعة فانه لم یکن فی الصحابة رض قیل لیس کل ما
یحکم باباحته منقولا من الصحابة رض وانما المحذور بدعة
تزاحم سنة ماثورة ولم ینقل النهی عن شیء من هذا او
منها ان لا یسمع الشیخ فی حضور من مریدین یضرهم
السماع کمن لم یدرک من الطریق الا الاعمال الظاهرة
ولم یکن له ذوق السماع فان اشتغاله به اشتغال بما
لا یعنیه فانه لیس من اهل اللهو لیلهو ولا من اهل
الذوق لیتنعم بذوقه وکمن له ذوقه ولکن فیه بقیة من
الحظوظ البشریة والالتفات الی الشهوة اذ ربما
یهیج السماع منه داعیة اللهو والشهوات فینقطع

عليه طرفة وان سمع فيشغلهم بشغل وعدم ظهور
الوجد يكون تارة بضعف الوارد وهو نقصان و
تارة بكمال قوة بضبط الجوارح وقوة الوجد وهو
كمال وتارة بكونه ملازما للاحوال كلها فلا يتبين
للسماع مزيد تاثير وهو غاية الكمال ولا يستدعيه حياء
من ان يقال نقطع عن القرب وجدا ولا يتكلفه
رياء وخوفا من ان يقال هو قاسي القلب عديم الصفا
والرقة بل التوصل الى استدعاء الاحوال واكتسابها
بالحيلة فان الكسب مدخلا في جلبها لهذا امر عليه
الصلوة والسلام لمن لا لم يحضره البكاء في قراءة
القران ان يتباكى ويتحازن والرقص قد يكون بشوق
وقد يكون بفرح فان كان الفرح محمودا فمحمود
وان كان مباحا فمباح وان كان مذموما فمذموم
قد روى عن جماعة من الصحابة رض رقصوا لما اصابهم
سرور الا انه لا يليق عندنا ذلك لمناصب الاكابر و
اهل القدوة لانه في الاكثر يكون من لهو ولعب وما

هوله صورة اللعب فى اعين الناس بمعنى انه يجتنبه
المقتدى ويتزين الثوب لا رخصة فيه الا عند خروج الامر
عن الاختيار الفصل العاشر فى بيان الصحبة والاخوة فى
الدين اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان التحاب فى
الله تعالى والاخوة فى دينه من افضل القربات وللمتحابين
اذا اتقوا ايتحات منهم الخطايا كما يتحات ورق الشجر فى
الشتاء فى الخبر ان المتحابين فى الله على منابر من نور حول
العرش لباسهم نور ووجوههم نور يغبطهم النبيون
والشهداء روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه
الصلوة والسلام هل عملت لى عملا قط قال الاهى
صليت لك وصمت وتصدقت فقال الله تعالى ان
الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل و
الركوع نور فاى عمل عملت لى قال موسى عليه الصلوة
والسلام الهى دلنى على عمل هو لك فقال يا موسى هل
واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدوا قط
فعلم ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله نصا

عبداً من عباد الله تعالى آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه
علماً فلاحظ احواله وتفقدته فاذا فقد هذا العبد
يسمع احواله ويطالع اخباره ويصاحب العاقل والحسن
الخلق والقانع والصالح ويظهر المشاركة في السراء و
الضراء فلا يحوجه الى السوال في الخبز مثل الاخوين مثل
اليدين تغسل احديهما بالاخرى فهما يتبعا ونال على
غرض واحد جاء رجل الى ابي هريرة رض وقال اني اريد ان
اواخيك في الله تعالى فقال تدري ما حق الاخاء
قال عرفني قال ان لا تكون احق بدينارك ودرهمك
مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عني
وكان عليه الصلوة والسلام دخل حديقة مع بعض
اصحابه فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والاخر
مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه فقال صاحبه
يا رسول الله كنت احق بالمستقيم مني فقال ما من صاحب
يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن
صحبته هل اقام فيه حق الله او اضاعه وتفحص احواله

ويسال

ويسال عن اسمه وبلده ونسبه وان كان ارفع منه
منزلة ويرد غيبته ويحسن ذكره عند الرفقاء ولا
يغتابه عندهم ولا يشكو منه اليهم ويدعوه باحب
الاسماء فقد كان عليه الصلوة والسلام يدعوهم
بالكنى ويثنى عليه وعلى اهله صادقا مقصد البحث
بلغ اليه فانه يوكد المحبة وينبه على عيوبه في الخلاء
فانه في الملاء افضاح ويفوه وعبد بالعتاب يوم الفتنة
ويسكت عن التنبيه ان علم علمه به او عدم انتفاع النصح
فحينئذ القطع عن صحبته اسلم وابقائها اقرب لرجاء
تاثيرها فيه في الخبر مثل الجليس الصالح مثل صاحب
المسك ولان القطع منها منهي عنه بخلاف الابتداء
فان تركها مامور بها ويتجاهل عن تقصيره الا اذا
ادى استمراره الى القطع فح الاولى احتمال الاذى
ثم العتاب في السر بالكناية والكتابة ثم التصريح ثم
المشافهة فان المقصود اصلاح النفس برعاية الحق و
يقبل معذرته فان لم يقبلها فعليه اثم صاحب المكس

ويدعو له فيستجاب لنفسه وله مثل ذلك ويحبه
ويحب محبه ومحبوبه ومن يخدمه ومن يثني عليه
وعلى محبوبه وثوبه ومنزله ومحلته حتى كلبه ويحفظ
الوفاء معه ومعهم قال عليه الصلوة والسلام انها
كانت تاتينا ايام خديجة رض وان كرم العهد من
الايمان حين اكرم عجوزا ولا ينفرد عنه في الفتوح
واكل اللذيذ وحضور السرور ويساعده الا فيما يخالف
الحق فان الوفا فيه خلاف المساعدة ويتواضع ولا يحفظ
السر عنه ولا يغير الحال عند ارتفاع القدر فانه من
اللوم ولا يحب عدوه لئلا يكون شريكا في العداوة
ويزوره غبا في الحضر زرغبا تزدد حبا الا ان يامن من
الملال ويسوى في الزيارة الاستيناس باللقاء والاستعانة
على الدين والتقرب الى الله تعالى باقامة الحق ويحمل المؤنة
ولا يهجره فوق ثلثة ايام فانه لا يحل ويكره عبد فراقه و
يجتنب عن صحبة الغني والعامي والعاري وحبيب
العاقبة والسلطان وناسه فان صحبة كل منهم سم قاتل

تقريح تولدن

يورث الغفلة ومن غفل عن الله تعالى ولو لحظة فليس
له قرين الا الشيطان واذا ابتلي بذلك لا يخوض في
كلام غير السلطان ويتغافل عما يجري منه و
يكثر الحذر في صحبة السلطان وان اظهر اللطف
ولا يعتمد عليه فانه يتملق تملق الاسد ويأخذ اخذ الاسد
ويوافقه موافقة الطفل ويتكلم على حسب الارادة
ولا يدخل بينه وبين اهل بيته لا في الخلاء ولا في الملاء
فانه مضر ويبالغ في الادب ويدعو له بالصلاح فان
فيه صلاح العامة ويستعين عند الدخول عليه
ويتبرك بالسلطان العادل ويترك بالقيام الاكرام
للسلطان الظالم اذا امن عن نيل اذى من غضبه ليظهر
له عز الدين وهوان الظلم والاعراض عمن اعرض عن الله تعالى

الفصل الحادي عشـ في بيان السلام والمصافحة والمعانقة

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الابتداء بالسلام
سنة ورده واجب فيفشي السلام على المسلم قبل الكلام
وان لقيه مرارا او حال بينهما جدارا وشجرا ويجدد

عهد الاسلام فی الخبر من بداء فی الکلام قبل السلام
فلا تجیبه حتی یبداء بالسلام فیقول السلام علیکم
او سلام علیکم بالتنوین والافضل هو الاول فی
الخبر من قال لاخیه المسلم سلام علیکم کتب الله له
عشرون حسنه وان قال السلام علیکم کتب الله له
ثلثون حسنه وان زاد علیه رحمة الله وبرکاته خمسین
ولا یقول السلام علیك فانه حرم الملائکة عن السلام
وحرم نفسه عن جوابهم وان کانوا مستغنین عن تسلیمه
لکنه لیس بمستغن عن جوابهم فانه رحمة ویسلم عند
الدخول فی بیته او بیت غیره ولیلا یدخل الشیطان
معه فی الخبر اذا دخلتم بیوتا فسلموا علی اهلها فان
الشیطان اذا سلم احدکم لم یدخل بیته وان کان البیت
خالیا فیقول السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین
فان الملائکة ترده وعند الدخول فی القوم والخروج
عنهم لیکون مشارکا لهم فی کل خیر صدر عنهم فی
الخبر من بداء فی الکلام قبل السلام فلا تجیبه حتی

مامن مسلم يسلم عند رجوعه من المجلس الا كتب الله له
لكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة
واستغفر له المجلس الى يوم القيمة والاولى بالبداية
الداخل والماشي والراكب والصغير والقليل ولا
يسلم عند قضاء الحاجة والاشتغال بالاذان والاقامة
والورد واللعب بالشطرنج ونحوه ولا يرد فيها ولا
يشير بالاصبع والكف فانه منهي عنه لكونه عادة
الكفار ولا يخص المعارف فانه من علامات الساعة
ولا يبداء بعليك السلام فانه تحية الميت ولا يسلم
على المرءة الشابة ولا على جميع النساء ويرد عليهن ولا
على كافر وان بدأ به رد عليه بان يقول وعليك وان
قال مسلم لمسلم سلام لا يجيبه ويعرفه انه ليس تحية
السلام ولا ينحني عند السلام للسلطان وغيره لانه
منهي عنه لكونه عادة المجوس وقيل لا باس به لدفع الشر
ويصافح بعد السلام لا سيما الكبير او الدين
فانها من تمام التحية في الخبر اذا التقى المومنان فتصافحا

قسمت بينهما مائة مغفرة تسعة وتسعون لاحسنهما
بشرا وهى ان يجعل الاصابع فى الاصابع لايدع حتى و
لا يصافح من وراء الثوب فانها من عادة الكفار
ولا اهل الذمة فى الخبر لا تصافحوا اهل الذمة ولا
باس بتقبيل يد المعظم فى الدين بركاته وبعانق القادم
للتبرك والتدين الفصل التاسع عشر فى بيان معاشرة الكبار
والصغار والاخوان والارحام والجار والمملوك و
الاستيذان اعلم ايدك الله تعالى بروح منه انه
توقير الكبرا كالعلما والصلحا والشرفا والشيوخ
والابوين فيقوم لهم لما روى عليه الصلوة قال اذا
جاء قوموا الى سيدكم وانه اذا دخل على فاطمة رض
قامت اليه فاخذت يده وقبلته واجلسته فى مجلسها
واذا دخلت عليه قام اليها واخذ يدها وقبلها و
اجلسها وانه قال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه ولان
ذلك يغرس المحبة فى القلوب فيستحب لاهل الخير كا
لمهادات لهم ويقدمهم فى المشى والكلام و

بتقبيل

الجلوس

الجلوس ونحوها ويأخذ ركاب العلماء فهي التقديم
على الكبير ووعيد بالفقر في الخبر ليس منا من لم يوقر
كبيرنا واذا دخل الداخل يوسع المجلس ويبسط له الثوب
ويخفف الصلوة ويشتغل به ثم يعيد في الصلوة فان
كل ذلك مروي وبر الوالدين بان يكفي ما يحتاجان
اليه ويكف عنهما الاذى ويداريهما مداراة الصغير
ولا يضجر منهما ولا من حوائجهما فان عقوقهما من
الكبائر في الخبر من مات على العقوق لا يشم رائحة
الجنة ومن اصبح مسخطا لوالديه اصبح له بابان من
النار ومن امسى مسخطا لوالديه امسى له بابان من النار
وان كان واحدا فواحد وان ظلماه وان ظلماه وان
ظلماه ورضاء الرب في رضاء الوالدين وسخطه في سخط
الوالدين بر الام ضعف على بر الوالدين ويقدم برهما
على المندوبات لا الواجبات فهو المراد بما ورد بر الوالدين
افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد و
يستاذن للدخول عليهما ويتصدق ويستغفر لهما في

الخبر ان الرجل لما مات والداه وهو عاق لهما فدعوا
الله لهما يكتبه الله من البارين وينفذ وصاياهما
ويكرم اصدقائهما ويزورهما حيا وميتا وفي الخبر
من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب
برا ويقطع لسان السفيه عنهما فهو من البر ويقدم
حق المعلم على حقهما فانه سبب حيوة الروح فلا يقرع
باب داره فانه ورد ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم ويراعي حق الكبير كحق الوالدين و
حق الصغير كحق الولد وقد كان عليه الصلوة والسلام
يبالغ في رعاية قلوب الصغار فيعاشر من دونه بالشفقة
والرافة ومن هو فوقه بالاجلال ومن هو مثله بالافضال
والايثار ويحسن المعاشرة مع الاخوان ويكون منبسط
الوجه وغير عبوس ولا يخالف لهم فيما يريدون منه
ان لم يكن فيه خرقا للشرع ومجاوزة للحد وارتكابا للاثم
ويكون متحملا عنهم ما يخالفونه صبورا عليه غير حقود
ولا يكون محاربا مهاربا لهم وليستر عيوبهم ما امكن

ولا يظهر عليهم ما مسه من محنة وفاقة وهم وحزن
لئلا يشوش عليهم ما هم فيه من الفرح والسرور والراحة
ويصل الرحم بما امكن من عطاء وزيارة ودعاء في الخبر
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وفي رواية
بلوا الارحام ولو بالسلام وفي رواية يقول الله انا الرحمن
وهذا الرحم شققت اسمها من اسمي فمن وصلها وصله
ومن قطعها قطعه ويشتري القريب مملوكا ليعتق لا سيما
الوالدين فانه قضاء حقهما ويصل من قطعه ويعطي من
حرمه ويعفو عمن ظلمه ويسترضي المملوك والجار
في الخبر اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
واكسوهم مما تكسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون
فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق
الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملككم اياكم
وقال رجل يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت عنه
ثم قال اعف عنه سبعين مرة ايضا ما زال جبرئيل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحرز عن النظر الى بيت الجار

واجراء المزراب لبه ووضع النارية على حايطه ونحوها
ولا يمنع عنه الريح برفع البنا ولا نحو الملح والما والنا
ويرسل اليه ثمره ليشترتها او يجيبها وما في القدر اذا
بلغ ريحه ويسامح ما امكن ويستاذن للدخول ثلثا بان
يقول السلام عليكم ادخل فاذا اذن يدخل والا
فينصرف وان غلب على ظنه انه لم يسمع ندايه لما بينهما
من بعد او شغل وكان له ان يزيد ويدير ظهره على الباب
ولا يبعد عنه لا يمنعه من سماع الجواب ولا يصفق
اى لا يضرب يده على يد على هيئة اللعب ويستحب ان
يحرك نعله او لا اذا دخل منزله فيه زوجته او امته
التى حل له وطيها لتعلم دخوله **الفصل الثانى**
عشر في بيان الصلح والتفريج والستر والنصر والسعي
في حاجة الاخ والاختلاط بالمسكين واليتيم والاجتناب
عن موضع التهمة وكشف العيب وغيرها اعلم ان
ايدك الله تعالى بروح منه ان يصلح بين شخصين فان
الصلح افضل الصدقه ويفرج المكروب وينصر المظلوم

الحق

في الخبر من فرج عن غموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلثا
وسبعين غمّا ويسعى في حاجة الاخ في الخبر من
مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها
او لم يقضها كان خيرا من اعتكاف شهرين ومن
قضى حاجة لاخيه فكانما خدم الله عمره والاولى ان
يقدم حاجته على حاجته ثم التسوية ثم التاخير ويظهر
البشاشة والسرور في قضائها في الخبر ان الله يحب
السهل الطلق ويستغفر للمذنب فانه صدقه ولا
يستحقر احدا فان العاقبة مستورة ويخالط بالمساكين
واليتيم لا بالغني ما كان من كلمة تقال لعيسى عليه
الصلوة والسلام احب من ان يقال له يا مسكين قال
عليه الصلوة والسلام في دعائه اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال
واياكم ومجالسة الموتى فقيل من الموتى يا رسول الله
قال الاغنياء ويجتنب عن مواضع التهمة تحرزا عن
سوء ظنهم ووقوعهم في الغيبة فلا يقعد في السوق

والطريق بلا حاجة وان جلس يؤدي الحقوق من ارشاد
الضال وقضاء الحاجة وعون الضعيف والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبستر العيوب في الخبر من ستر على
مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة ويترك طريق النساء
ولا يمشي بين المرأتين فانه يورث البلاء ولا يطأ حجرا
فانه يسأل عنه ولا يضرب على وجهه ولا يعذبه
بالنار والماء فان ذلك منهي عنه ولا يفتر في عرض العلف
والماء على الفرس بل يعرضهما عليه في يوم وليلة سبعين
مرة ولا يمتنع عن اطعام طوافات البيت ولا يمد الرجل
بين جلسائه ولا يتكأ بينهم ان يكأ بحرج الى حد يصدم
غيره ولا يكشف رأسه بين الناس وما لبس بعوده مما
جرت العادة بستره

القسم الثالث في بيان الرجوع الى الحق تعالى بالاختيار وما لا بد منه فيه وما يترتب عليه

اعلم ان الحكيم المطلق تعالى اوجد الانسان لمعرفته
واعطاه ذاتا وصفاتا من خزانة ذاته وصفاته ووضع
فيه محبته وفتح عليه ابواب كمالاته الخير ما اختاره و

الفضل

الفضل بدوام نوبته من يشاء وابتلاه بالقيود لطبيعة
ووضع عليه اعباء مقتضياتها وكلفه في عين الابتلاء
بتخليصه عن الحجب والاغيار فيه حكمة لو يصل العقول
الى كنهها الا اذا رفعت عن عين البصيرة غشاوة
الطبيعة وهو في طلبه كالمدهوش الذي كان راكبا
بفرسه وهو يطلبه لان الجمال الالهي في نهاية الاسر
والاستتار فكان ظهوره سببا الخفاية له فلا يبصره
كما ان الخفاش لا يبصر بالنهار لشدة ظهوره فكان ظهور
النهار مع ضعف بصر الخفاش سببا لامتناع ابصاره
فاذا ارتفع عنه الغفلة والوهم والخيال ارتفع عنه
الحجب والظلمات التي بعضها فوق بعض ولاح له
الجمال الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء
محيط وهو معكم اينما كنتم فينبغي له ان يلقي نفسه اولا
في معدن ملح الشرع ليتبدل بالمتابعة نجاسة النفس
الامارة بالطهارة المعنوية ثم يفر الى الحق تعالى عما
سواه بالذكر والفكر والرياضة ودفع الحجاب ويعطي له

فيها

من كمال محبة ذاته وصفاته وافعاله ويضمحل في ماء
شهوده وجوده فيحصل له نعمة لا زحمة فيه ولذة لا
مكدر لها وغنائم دائمة غير ممنوعة وثمرات متزايدة
غير مقطوعة الا اذا بدا له فترة في سفره ووقفة في حركته
فان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى لا يغيروا ما بانفسهم و
الطريق طريقان طريق من العبد الى الرب وطريق من
الرب الى العبد وهو لا يصل المطلوب بالاول وانما
يصله بالثاني الا ترى الى ذهاب موسى عليه الصلوة
والسلام من الاول حين يقوله سال رب ارني انظر
اليك فقيل له لن تراني وذهاب نبينا عليه الصلوة
والسلام من الثاني فسبحان الذي اسرى بعبده ليلا
واوصله قاب قوسين او ادنى واعطى له خلعة الرحمة
فارسله الى الخلق فاذا ذهب كان محمدا واذا رجع كان
رحمة للعالمين ومن لم يرجع الى الله تعالى بالاختيار
بقي محروما عن تلك النعمة واللذة والغنائم والثمرات
في اسفل سافلين مثل حيوان لا يعرف نفسه ولا ر

ثم اصل

بل اصل منه والرجوع بالموت الطبيعي الذي ينكشف به
الغطا كان في العموم ولا يعطي السعادة في هذا القسم
فصول عشرون الفصل الاول في بيان الارادة والمريد
والمراد وما لا بد منه للمريد اعلم ايدك الله تعالى بروح
منه ان الارادة طلب الحق تعالى وترك ما سواه
فهي مقدمة لكل امر وطريق لكل سالك والمريد طالب
يقبل على مولاه وطاعته ويعرض عن غيره واجابته
فيسير ويرتقي والمراد مطلوب مجازي على كل طائع
عابد متقرب بارتقى ويوصل ربه ويسكن لديه وينا
عنده كل طريف نفيس لطيف بقي برحمته ولطفه
ويستانس به ويصبر عن معصيته ويبذل جهده في
طاعته ويرضى بقضائه ويستحيي من نظره وينطق
بحكمته واسراره ويتحبب اليه بكثرة النوافل مخلصا له
فبه يسمع ويبصر وينطق ويعقل ويبطش ويمشي قال
عليه الصلوة والسلام حاكيا عن جبريل عن ربه
انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء فرائضي وانه

يتقرب الي بالنوافل حتى احب فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش فالمراد تطير فلا يلحق
به من يسير وان حبة الارادة التي من انوار الصفة
الازلية الابدية اذا وضعت شرر الصفة في ارض قلب
المريد فلا بد له من ان يسعى في تربيتها بملازمة الشيخ ولا
يضيعها باهمالها ولا يربيها بعقله وعلمه فانه لا ينفع و
لا يبلغ به المطلوب بل يقع في ورطة الهلاك وله
امور لا بد من تقديمها في البداية وهي علم فرض عين ورفع
سد وحجاب فان حرمان الخلق عن الله تعالى بسبب تراكم
الحجب ووقوع السد على الطريق وهو اربعة المال الجاه
والتقليد والمعصية فرفع المال باخراجه من ملكه فان
له اقرباء يقسمه عليهم على فرائض الله تعالى والا فينفقه
في سبيله تعالى ويضعه عند شيخه لتصرفه في مصالح
المريدين فان بقي له درهم يلتفت اليه قلبه فهو قيد و
حجاب له ودفع الجاه بان يتواضع ويختار الخمول ويهرب

من اسباب

من اسباب الشهرة ويتعاطى اعمالا ينفر قلوب الخلق و
رفع التقليد بان يترك التعصب للمذاهب ويصدق
معنى لا اله الا الله تصديق ايمان ويرفع كل معبود
سوى الله تعالى فان غلب عليه التعصب بعقيدة ولم
يتسع قلبه غيرها فهو قيد وحجاب له اذ ليس من شرط
المريد الانتماء الى مذهب معين اصلا ورفع المعصية
بان يخرج عما خالف الشرع من فعل وترك ويصمم
العزم على ان لا يكون مع الندم فاذا قدم هذه الشرايط
كان كمن تطهر وتوضاء وصار صالحا للصلوة فيحتاج
الى امام يقتدي به ليهديه الى سواء السبيل فيجعله وسيلة و
واسطة بينه وبين ربه وطريقا وسببا يتوصل به اليه
ويعرض حاله على مرآة قلبه وليعشق علمه ويفوض امره
اليه بالكلية ويتوجه اليه ويعلم انه حاضر في
جميع الاوقات والاحوال ليتصرف فيه عظمته
ويقوي في حضوره نسبته ويظهر عليه ما يجده في قلبه
من فترة ونشاط والتفات الى علقة وغير ذلك و

يستر عن غيره فلا يدل عليه عهداً او يواظب على ما بلغ
من الورد والصمت والسهر والجوع والخلوة ليلاً ونهاراً
فهذه المذكورة جنة وحصن يدفع عنه قواطع الطريق و
يختار الخلوة في مكان مظلم وان لم يكن مكان مظلم
يلف راسه بكساء او ازار ولا يخالفه ولا يعترض عليه
في احواله واقواله وافعاله فان ذلك فيه لا علاج لها
بها ينسد مجاري الفيض بل يكون خصماً على نفسه له ويزجر
عن ذلك واذا ظهر منه ما ينكر في الشرع ينبه
بضرب المثل والاشارة ولا يصرح به لئلا ينفر عليه
ويعود بالتهمة على نفسه ويتاول له فان لم يجد له عذراً
في الشرع يستغفر له ويدعو في التوفيق والعلم
التيقظ والعصمة والحمية واذا رجع اليه يوماً اخر او
ساعة اخرى يعتقد ان ذلك قد زال وانه قد انتقل
عنه واذا ظهر منه اعراض او غضب عليه فلا ينقطع
عنه بل يفتش باطنه ما جرى منه من سوء الادب او
التفريط في امر الله تعالى من ترك الامتثال وارتكاب

النهي فيستغفر ربه ويتوب اليه ويعتذر ويتذلل و
يتملق ولا يتكلم بين يديه الا في حالة الضرورة ولا
يبسط سجادته في حضوره الا في وقت اداء الصلوة فاذا
فرغ منها طواها في الحال ولا يدنيها من سجادته الا
بامره ويكون متهيا لخدمته فان خدمته فعليه اهم
من جميع الاشتغال اذ بيطر شفقته يصل ما لا يصله
بالرياضات الشاقة في العمر ويسكت اذا جرت مسئلة
بين يديه ويغتنم ما يفتح الله تعالى على لسانه فيقبله
ويعمل به وان راى في جوابه نقصانا وقصورا فلا يرد
عليه ويشكر الله تعالى على ما اعطيه من فضل وعلم
ونور ولا يقول خطأت فالخير كله في سكوته ولا
يطلع احدا على ما امره به ولا يميل الى طلب الرخصة
او الرجوع الى شيء تركه لله تعالى فانه من الكبائر وفسخ
الارادة في الخبر العائد في هبته كالكلب يقيء
ثم يعود فيه ويخلص مع الله تعالى احدا بان لا يرفع
قدما في طريقه الا له ولا يضعها الا به فلا ينصرف

عن قصده بملامة مليم ولا بوجود كرامة فلا يرضى بها
عن الله تعالى عوضا ما لم يصل اليه اذ هي حجابه واذا وصل
فلا تصرح اذ هي من باب العذاب وثمراتها ويتابع بالكمال
للآثار المصطفوية على صاحبها الصلوة والسلام فانه
اذا تقرب الى الله تعالى بالسبعة شبرا يتقرب الله تعالى
اليه ذراعا واذا تقرب اليه تعالى ذراعا يتقرب اليه
باعا واذا اتاه تعالى يمشي اتيه هرولة ويجتهد في
دفع الوسواس ربما يرد عليه ما هو كفر او بدعة فاذا كان
كارها لذلك ومتشمرا لاماطته لم يضره ذلك و
يبتهل الى الله تعالى ليدفعه عنه ويعلم انه تعالى
منزه عن ذلك واذا جاء الوسواس من كلمة الله انها
ما هي وما معناها ولاي معنى كان الها ومعبودا
يعرضه خواطر يفتح عليه باب الفكر ولا ينتظر من الله
تعالى مطلوبا سوى المغفرة لما سلف من الذنوب و
العصمة فيما ياتي من الله هو والتوفيق لما يحبه من الطاعات
والقربات والرضا عنه في الحركات والسكنات و

والحب

التجنب الى الشيوخ من الابدال والاولياء فان ذلك
سبب لادخاله في زمرة الاحباب ولا يفرح بقبول
الخلق ومدحهم ولا يحزن بردهم ومذمتهم بل
يكره المدح ويمقت المادح لانه فتنة عليه
ويحب الذام لانه مهد اليه عيبه واذا دفع التفاته
الى غير الله تعالى يقتصر على الفرايض والروايت و
يجعل اوراده وردا واحدا وهو لبابها وثمراتها
وهو ملازمة القلب لله تعالى وحده في جميع
الحركات والسكنات واذا حصل له الجمعية التامة
بحيث ما يجد ما سواه تعالى لا علما ولا عينا و
هي التي اشار اليها حبيب الله عليه الصلوة والسلام
بقوله اذا تم الفقر هو الله يعطى له عجايب الحالات
وغرايب الكرامات منها قوله كن فيكون وذلك
ثبوت الارادة والهمة الكلية وهي التوجه على امر
واحد على وجه لا يخطر خلافه ولا يمكن المعارضة
لصاحبها ولا يقع في العجب والغرور بل ينظر الى المنعم و

ويشكر على الآية فيستحق الزيادة قال الله تعالى
لئن شكرتم لأزيدنكم الفصل الثاني في بيان الحاجة
الى الشيخ وصفاته اعلم ايدك الله تعالى بروح منه
ان طريق كعبة الوصال لا نهاية له وفي كل واديه آفات
كالوقفات والفترات والحلول والاتحاد ونحوها
مما الوقوف للسالك فيها الهلاك فلا بد له في
قطع المقامات من شيخ يحميه ويعصمه ويخرجه
بلطايف الحيل عن المهالك ويدله بالتدريج الى العدم
المحضة كما يدل الطير سطته بيضته الى مثله وايجاد
له في البداية هداية بدونه وهي وضع حبة الطلب في
ارض قلبه ولا دخل فيه لغير الله تعالى كما قال
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء و
قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وقال عليه
الصلوة والسلام الرفيق ثم الطريق فمن لم يكن له شيخ
يهديه فقد قاده الشيطان الى طريقه ومن سلك
البوادي المهلكة من غير بدرقة فقد خاطر بنفسه و

اهلكها

اهلكها فالشيخ طريق الى الله تعالى ودليل عليه
وباب يدخل منه اليه الا على الندرة ان يصطفي الله
تعالى عبدا من عباده ويتولى تربيته وحراسته من
الشياطين وهنات النفس وهواها ان قلت اليس
علم الشريعة والقران يهدي الى طريق الله تعالى وينبه
قلنا بلى الا ان مثله طبيب حاذق سعى بالهامه
تعالى في معرفة الامراض والعلل واطلع على ادويتها
وجعل معاجينها واشربتها وصنف في علم الطب كتابا
كثيرة لبيانها وعلم الصحابة علومها وهم اطلعوا على
قانون الادوية ومارسوا في حضور استادهم وحصلوا
التجربة واشتغلوا بها بعده وهم علموا من صحبهم هذا
العلوم وكملوا هم فيها وهلم جرا الى يومنا هذا خ
ان مرض شخص وتمنى الصحة والمعالجة ولم يطلع على
مرضه وكيفيته ولم يقف على كمية الدواء ولم يلتفت
الى طبيب وقته فعالج نفسه بنظر العقل من كتب الطب
وان كان في علمه كاملا لم يستشف عن مرضه فان

العليل عليل والاحق بالارشاد من وصل درجة الاكمل
ثم من وصل درجة الكمال وكل منهما وان كان يموت
صورة لكنه لا يموت معنى بل هو حى دايما فى ملك
الله تعالى ومشاهدته ثم من اشتغل دايما بما اصابه
من شيخه وكمال الفايدة فى الاول ومن حصل منه
خرقة الارادة او فيض بصحبته او بارشاده فهو شيخ
والاولى ان يحصل كل ذلك من واحد وللشيخ الكامل
قدرة التصرف فى باطن المريد بتصرف الجذبات الالهية
الكائنة فيه التى مقامها السير فى الله تعالى فيعطى
له المحبة والحضور والمحوية فى قليل من الوقت ويسلبها
عنه باثباته ما لا يليق حتى يكون مفلسا بادنى التفات
والشيخ للمريد كالطبيب للمريض فله ان ينظر فى حاله و
سنه ومزاجه وزكائه وكياسته فكما ان الطبيب لو
عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل اكثرهم كذلك الشيخ
لو امر المريدين بنمط واحد من الرياضة اماتهم فلو فان
علم انه مبتدى جاهل بحدود الشرع يرشده اولا الطها
والصلوة

والصلوة وغيرهما من العبادات الظاهرة والاوراد
المتواترة والاعتقاد الصحيح بمايحمله وحفظ الاوقات
فاذا تزينت جوارحه بها وطهرت عن المعاصي يأمره بما
يليق حاله وان راى معه مالا فاضلا عن قدر الضرورة
يأخذ منه ويصرفه في الخيرات ويفرغ قلبه منه و
ان راى الغالب عليه الرعونة والكبر وعزة النفس يأمره
بخروجه الى السوق للسؤال فان عز الرياسة لا يكسر الا بالذل
ولا ذل اعظم من ذل السؤال فيكلفه على ذلك مدة حتى
ينكسر كبره وعزه وان راى الغالب عليه النظافة
في البدن والثياب يأمره بخدمة بيت الماء وتنظيفه او
ملازمة المطبخ ومواضع الدخان حتى تشوش عليه
الرعونة في النظافة وان راى الغالب عليه شره الطعام
يلزمه الصوم وتقليل الطعام ثم يكلفه ان يهيئ
الاطعمة اللذيذة ويقدمها الى غيره وهو لا يأكل منها
وان راى الغالب عليه الغضب يلزمه الحلم والسكوت
ويسلط عليه من فيه سوء الخلق يصحبه وان علم انه ذكي

واستعداده قوي يرشده طريق المقربين الذي نبأه
على الموت الارادي ويأمره بملازمة الذكر والفكر
حتى يقذف في قلبه من النور ما يكشف به حقيقته
وان كان ضعيف الهمة والقوة يمنعه عن الرياضة
الشاقة ويأمره بترك متابعة الطبع واتباع رخصة
الشرع ثم يخرجه من الرخصة الى العزيمة شيئا بعد شيء
او يشغله بخدمة المتجردين للذكر والفكر ليشمله بركتهم
فان العاجز من المحاربة في صف القتال ينبغي له ان
يسقي القوم ويتعهد دوابهم ليحشر يوم القيمة في
زمرتهم وتعمه بركتهم ولا يرده عنه لعله يتأثر ببركة
الصحبة وكثرة المخالطة فيختار بذاته الرياضة ويرتقي الى
درجة المعرفة ويحذر ان يختار من المريدين من يقع
لديه بل ينظر في ذلك فعل الله تعالى وقدرته فمن
جاء به من غير تكلف منه ويجبر بقبوله ويربيه بهمة
تربية الوالد الشفيق للولد ولا يأمل منه تاديبه شيئا
ولا عوضا ويرخصه اذا بلغ مقامه او مقاما لا يعد

على ان

على ان يتجاوز عنه لاتمام الكمال الى شيخ اخر وهو
لا ياخذ منه خرقة الارادة ان اخذها من الاول
و ياخذ منه خرقة التبرك ان شاء ويسمع مكاشفاته
ووقايعه ولا يظهر عليه كل ما يفهم منها الا ما
يزيد الرغبة او ما يطلع على الحبط ولا يامر بشيء الا
اذا كان متصفا به ولا يحمله ما لا طاقة له ولا يقو
بالاكل والنوم عنده الا بالضرورة فان الحظوظ
صارت حقوقا لارباب المشاهدة ولا يغيب
عن احواله في الحضر والسفر والشدة والراحة بل يسعى
في امره مهما امكن في حضوره وغيبته موديا ولا
يكون فيه تصرف الشيطان من طلب هيبة فان وقع
في القبض يدفع عنه اعباء القبض ويعطيه البسط و
ان غلب عليه البسط يعطيه شيئا من القبض وينوب
عنه في السير اذا وجد منه خللا او فترة ويحفظ سره
فلا يطلع غيره على ما يحصل له من الاشراف على احواله بطريق
العلم اللدني او بانشائه له لانه امانة عنده وان راى فيه

شيا مما يكره في الشرع يعظه في السر ويوديه وينهيه
عن المعاودة الى ذلك ويصغر في عينه احواله واعماله
العجيبة لئلا يهلك فان العجب يسقط العبد من عين الله
تعالى وله صفات ضرورية كالاعتقاد الشرعي فمن
لم يقيد عقيدته بالشرع فقد قذف به في بحر الزندقة
والبدعة والضلالة كالاتحاد الذاتي والاقتران
العادي والتحسين العقلي والتقليد الردي لئلا يقع
المريد فيها ولا يكون لمعاملة اهلها نجاة وعلم الشرع
بقدر الضرورة لم يخرج عن عهدة المريد اذا احتاج الى
مسئلة منها والعفة بان لا يلتفت الى المراة والصبي
المليح لئلا يقع المريد في التهمة فيفسد ارادته و
السخاوة ليقوم بما يحتاج اليه المريد من الماكول والملبوس
فيفرغ عن ذلك ويشتغل بامره اي السخاء اعظم من
اظهار المواهب عليه لاستزداد محبته للحق تعالى و
استكثار شوقه الى جماله والشجاعة لئلا يخاف من
ملامة الخلق وفتنتهم وعلو الهمة بحيث لا يلتفت الى

الدنيا واهلها الا بقدر الضرورة لئلا يقع المريد في
الاعتراض وحسن الخلق ليتخلق المريد باخلاقه حتى يشاهد
جماله في مرآة احواله وافعاله والتوكل والتسليم و
السكون في الافعال وان غلب على الشيخ ما ينفر
قلوب المريدين عن قصده ومصاحبته من خشن الخلق
والقول معهم وافشاء اسرارهم وعيوبهم واغتابهم
وغير ذلك يعزل نفسه من هذا المنصب وينفرد عنهم
ويشتغل بمجاهدة نفسه ورياضتها وطلب شيخ يؤدبه
ويهديه فلا يصلح ان يكون شيخا مع هذه الدواء

الفصل الثالث في بيان التوبة عن الذنوب اعلم ايدك
الله بروح منه ان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا اي خالصا خاليا عن الشوائب
فالتوبة من سائر الذنوب للمبعد عن الله تعالى فرض
عين اذ لا يتصور ان يستغني عنها احد من البشر فانه
لا يخلو عن معصية الجوارح وان خلا عنها فلا يخلو
عن الهم بالذنوب بايراد الخواطر المتفرقة وان خلا عنها

فلا يخلو عن الغفلة والقصود في العلم بالله تعالى و
صفاته وافعاله فهي ترك الذنوب في الحال و العزم
الجزم على الترك في الاستقبال وتدارك ما مضى من
التقصيرات في سابق الاحوال وهي على ثلثة انواع توبة
العوام عن الذنوب الظاهرة وتوبة الخواص عن الاخلاق
الذميمة والصفات الرذيلة وتوبة خاص الخاص الخواص
عن الغفلة وركون القلب الى ما سواه تعالى ونفع
التوبة حب الله تعالى لصاحبها فالتائب حبيب الله
والتوفيق على الطاعة لان الذنوب تمنع عنها وتقسي
القلب وتجر الى الشقاوة وهي اخبث من النجاسة و
المتلطخ بها لا يقرب في الخبر اذا كذب العبد تنحى الملكان
عن نتن ما يخرج من فيه ووجدان حلاوة الطاعة
فوتها والذنب ينقسم الى حق الله تعالى وحق العبد هو اغلظ
فانه لا تقبل التوبة ما لم يعف والى صغيرة وكبيرة و
الصغيرة تكبر بالمواظبة فلا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار في الخبر المومن يرى ذنبه كا

فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر
على انفه وذلك لنقصان الايمان وضعف المعرفة
وقلة العلم بجلال الله تعالى ولو كان عند الفاعل
علم بذلك لراى الصغير كبيرا والحقير عظيما قد
اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه لا تنظر الى قلة الهدية
وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة
وانظر الى كبرياء من واجهته بها قال بعضهم التابعين
انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا
نعدها على عهد رسول الله عليه الصلوة والسلام
من الموبقات وذلك لقربهم من الله تعالى ورسوله
عليه الصلوة والسلام فيعظم من العالم ما لا يعظم
من الجاهل ويتجاوز من العامي ما لا يتجاوز من العارف
فالكبيرة هي الشرك بالله تعالى والاصرار على معصيته
والقنوط من رحمته والامن من مكره والشهادة
الزور وقذف المحصن واليمين الغموس والسحر وشرب الخمر
والمسكر واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا والزنا

واللواطة والقتل والسرقة والفرار يوم الزحف لواحد
من الاثنين والعشرة من العشرين والمائة من المائتين و
عقوق الوالدين والصغيرة ما عدا الكبيرة من الذنوب
التي هي مخالفة الشرع فاذا تاب المؤمن عن الكبائر اندرجت
الصغائر في ضمنها قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم لكن لا يطمع في ذلك بل
يجتهد في التوبة عن جميع الذنوب من حق التوبة ان يخلص
النية بان يترك المعصية من حيث هي معصية مع العزم
الجزم ان لا يعود اليها لا لذهاب مال او جاه فانه لا
يكون تائبا ويندم على ما عمل من المخالفات في الخبر جالسوا
التوابين فانهم ارق افئدة من علامات الندم البكاء
واسكاب الدمع وتوبيخ النفس وملامتها فكلما كان الم
الندم اشد كان تكفير الذنب به ارجى فقد قال الله تعالى
لبعض انبيائه وقد ساله قبول توبة عبد بعد ان اجتهد
سنين في العبادة وعزتي لو شفع فيه اهل السموات
والارض ما قبلت توبته ما دام حلاوة ذلك الذنب

في قلبه ويتدارك ما عصى من اول البلوغ بالسن او
الاحتلام فيقضي ما فاته من الفرايض ويكفر فيما فيه
كفارة وان مات قبل القضاء والكفارة كان عاصيا
وان شك في ما فاته يترك ما يغلب على ظنه انه اديها
ويقضي الباقي ويرد المال الى المالك او وارثه ان امكن
الا فيتصدقه او يصرفه في مصالح المسلمين او يسلمه الى
القاضي الامين او يستعفوا من صاحب الحق بالتلطف
ويسلم الدية الى المستحق في قتل النفس خطاء وان كان
عمدا موجبا للقصاص فالقصاص فلا يجوز الاخفاء بل
يجب عليه ان يعترف عند ولي الدم فان شاء عفى
وان شاء قتله ولا يلزم في التوبة عن الزنا وشرب الخمر
ومباشرة ما يجب فيه حد الله تعالى ان يفضح نفسه
بل يجب عليه ان يستر بستر الله تعالى ويقيم حدا
على نفسه بانواع المجاهدة والتعذيب فان دفع امره الى
الوالي حتى اقام عليه الحد يكون توبة صحيحة مقبوله
ويتبع الحسنة بحسب السية ويطلب لكل معصية

حسنة تناسبها فان الحسنات يذهبن السيئات في
الخبر واتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
فيتبع سماع الملاهي بسماع القرآن والذكر والقعود
في المعصية بالاعتكاف في المسجد بالعبادة وشرب
الخمر بتصدق شراب حلال لذيذ والقتل باعتاق
الرقبة والغيبة بالثناء والغصب بصدقة مال حلال
ونحوها وفي نحو الغيبة والسب والايذاء يستعفوا
من المجني عليه ويعرف الجناية تفصيلا ان لم يزد التاذي
بالاظهار كزناه بجاريته واهله والا فيستحل منهما
ويمحو المظلمة بالحسنات كما يمحوها مظلمة الميت وان
لم يسمح نفسه بالاحلال يسعى في مهماته واغراضه
ويظهر ما يستميل به قلبه من حبه فان القلوب جبلت
على حب من احسن اليها ويستغفر بعد غسل وصلوة
اربع ركعات في موضع خال ووضع وجه على التراب
بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وذكر ذنوب
واحد واحد وللاستغفار مع الاصرار نفع لكونه حسنة

تصلح للتكفير في الخبر ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة واما ما ورد المستغفر بلسانه المصر على ذنبه
كالمستهزئ بربه فمحمول على الاستغفار بحكم العادة
من الغفلة دون الابتهال والصدق في السؤال وعن
يحيى بن معاذ رض ذلة واحدة بعد التوبة اقبح من
سبعين قبلها والرجاء في المحو بهذا الطريق اكثر
من ان يواظب على نوع واحد من العبادات وحديث
عائشة رض اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له اعمال
يكفرها ادخل الله عليه الغموم فيكون كفارة لذنوبه
قال عليه الصلوة والسلام ان من الذنوب ذنوبا لا
يكفرها الا الهموم وليستعمل التوبة في جميع المقامات
لان في كل مقام ذنبا مناسبا له قد كان عليه الصلوة
والسلام مع كمال دولته ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر يستعمل التوبة في كل يوم سبعين
مرة وسبب الاستقامة عليها ان يرابط النفس
بالوصية في اول النهار بان لا بضاعة لك سوى العمر

والانفاس معدودة والماضي لا يعود والتمني غير نافع
وقد امهلني الله تعالى في هذا الوقت فاياك ان تضيعه
وبتوظيف العمل وشرط الشروط عليه بانها ان قصرت
عنه عاقبتك ثم يحاسبها في اخر النهار ثم يعاتبها ان
راها مقارنة بالمعصية بانك لا تستحي من الله تعالى لك
طاقة بعذابه العظيم ويؤدبها بالجوع ان اكل حراما
وبالسهر ان نظر حراما ونحو ذلك فانه لو ساهل سهل
عليه الرجوع الى الذنوب قد ادب امير المومنين عمر
رض نفسه حين فاته صلوة العصر في الجماعة بان تصدق
بارض له قيمتها مايتا الف درهم وابنه رض حين اخر صلوة
المغرب حتى تطالع كوكبان بان اعتق رقبتين وكان
بعضهم يجعل على نفسه صوم سنة او الحج ماشيا او بالتصدق
بجميع ماله وكل ذلك مواخذة النفس ومعاقبة بجناياتها و
اعلم ان الولي ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة و
منشاء الوقوع فيها شهود المعاني الآلهية في وقت
عدم تهيئة اسباب التمكن فاذا غلب عليه الشهود في هذا

الوقت

الوقت ما الهمه اليه بالكلية وسقط من يده ميزان القسط
ما استحق العتاب والعقاب والمصائب التي تصيبه في
الظاهر والباطن مكافاته حتى لقي الله تعالى عن
غير ذنب ولا ينبغي لاحد ان ينظر الى معصية لئلا يقع
في الانكار فيهلك وللابتلاء بالمعصية والخروج
عنها بالتوبة والندامة زيادة الزلفة **الفصل الرابع**
في بيان النفس وتزكيتها بالمجاهدة والرياضة على قانون
الشريعة اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان كل مؤثر
بمنزلة الاب وكل متاثر فيه بمنزلة الام وما ظهر منهما
بمنزلة الاولاد فاذا ازدوج الروح القالب الذي هو
من العناصر الاربعة المتضادة نطفة منهما ذكر يميل
الى الروح وهو القلب فيكون منشا جميع الصفات
الحميدة العلوية وانثى تميل الى القالب وهي النفس
فيكون منشا جميع الصفات الذميمة السفلية فلابد
ههنا من المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقيل من ظن انه يفتح عليه شيء

من هذه الطريقة او يكشف له شيء منها بغير لزوم المجاهدة
فهو في غلط وقيل لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى
يجوز ستة عقبات الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب
الشدة والثاني باب يغلق العز ويفتح باب الذل و
الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة
يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة يغلق
باب الغناء ويفتح باب الفقر والسادسة يغلق باب
الامل ويفتح باب الاستعداد للموت ولا تتم المجاهدة
الا باموره اربعة ولو عاش انسان دهرا في العبادة
ولم يحصل له تلك الامور ولم يعمل عليها لا ينفعه عبادته
فالاول معرفة الله تعالى وهي ان يعمل بعلم العبد انه
في قربه تعالى وبين يديه وقيامه وقدرته عليه وشهادته
وعلمه به وانه واحد احد وود رقيب قريب يرى
افعاله ويسمع اقواله ويعلم احواله وضمايره وخطراته
وانه فيما وعد صادق وفيما ضمنه واف وفيما دعى
الخلق اليه ملى له وعد ينجزه ووعيد ينفذه وغير ذلك

اعمارق

بتمام في محله والثاني معرفة العمل لله تعالى وهي ان
يعلم انه تعالى امر بامور وهي الطاعة له ونهى عن
امور وهي المعاصي له فمن ترك المعاصي الظاهرة و
اعرض عن ترك المعاصي الباطنة التي هي امهات الذنوب
فليس عليه وعد المغفرة ولا ضمان الثواب في دار
الجزاء والثالث معرفة ابليس وهي ان يعلم انه عدو
الله تعالى قد امر بمحاربته ومجاهدته في السر والعلانية
وانه لا ينام اذا نام الانسان ولا يغفل اذا غفل
مجتهدا في هلاكه وابطال طاعته وايقاعه في
المعصية والرياء والعجب وايراده معه حيث يرد
قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
والرابع معرفة النفس وهي ان يعلم انها بحار محيطة
لجميع الاجزاء مستدعية للغلبة واستيفاء الحظوظ
العاجلة باي طريق كان من الحلال والحرام امارة
بالسوء ميالة الى الشر فرارة عن الخير هي راس البلاء
ومعدن الفضيحة وخزانة ابليس وماوى كل سوء

صدقها كذب ودعويها باطل وكل ما ظهر منها غرور
لا نهاية لمكرها وحيلها وهي اعدى الاعداء
قال عليه الصلوة والسلام اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك وقد تطلق النفس على الذات الانسانية
الجامعة لجميع اللطايف فقودها فدفع الشر عنها
بالمجاهدة وقيودها بسلاسل القهر الى العبادة و
اصلاحها بالتزكية من اعظم الاعمال وكمال السعادات
فتزكيتها بالرياضات وتهذيب الاخلاق واعتياد
الاضداد واعتدال الصفتين الذاتيين المتولدتين
من العناصر الهوى والغضب فالهوى هي الميل الى
السفل من خاصية الماء والتراب والغضب هي
الاستيلاء والقهر من خاصية الهوى والنار وذلك
بان يستعملهما في محلهما بقدر الضروري على
قانون الشريعة والتقوى اذ في نقصانهما وزيادتهما
نقصان البدن والعقل وتولد الصفات الرذيلة كالمكر
والبله والجنون والبذخ والتكبر والذلة و

الجذع والخساسة والحرص والفسق والعداوة و
الحسد وغير ذلك وبالاعتدال يصدر حسن التدبير
وجودة الذهن واصابة الظن والتفطن لدقائق الاعمال
وخفايا الافات والشهامة والاحتمال والحلم
والثبات والوقار والسخاء والحياء والصبر و
القناعة والورع وغير ذلك فاذا حصل الاعتدال
تصير الهوى محبة وعشقا والغضب همة وغيرة
وتتوجه النفس الى جناب الكبرياء ولا تتوقف
في مقام من المقامات ولا تلتفت اليه فيكون براقا
للروح في رجوعه من المنازل السفلية الى معارج
اعلى عليين ومدارج قاب قوسين او ادنى و
اركان الرياضة اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة
فالجوع ينقص دم القلب ويبيضه وفي بياضه نوره
ويذيب شحم الفؤاد وفي ذوبانه رقة وهي مفتاح المكاشفات
ويكسر الشهوة ويورث المواظبة على الطاعة فيلتذ بها
كالتذاذ المريض بالطعام بعد العلاج ويدفع النوم

وينور

صدقها كذب ودعويها باطل وكل ما ظهر منها غرور

لا نهاية لمكرها وحيلها وهي اعدى الاعداء

قال عليه الصلوة والسلام اعدى عدوك نفسك

التي بين جنبيك وقد تطلق النفس على الذات الانسانية

الجامعة لجميع اللطايف قيودها فدفع الشرها

بالمجاهدة وقيودها بسلاسل القهر الى العبادة و

اصلاحها بالتزكية من اعظم الاعمال وكمال السعادات

فتزكيتها بالرياضات وتهذيب الاخلاق واعتياد

الاضداد واعتدال الصفتين الذاتيتين المتولدتين

من العناصر الهوى والغضب فالهوى هي الميل الى

السفل من خاصية الماء والتراب والغضب هي

الاستيلاء والقهر من خاصية الهوى والنار وذلك

بان يستعملهما في محلهما بقدر الضروري على

قانون الشريعة والتقوى اذ في نقصانهما وزيادتهما

نقصان البدن والعقل وتولد الصفات الرذيلة كالمكر

والبله والجنون والبذخ والتكبر والذلة و

فعلي دمها

الحمد

الخدع والخساسة والحرص والفسق والعداوة و
الحسد وغير ذلك وبالاعتدال يصدر حسن التدبير
وجودة الذهن واصابة الظن والتفطن لدقائق الاعمال
وخفايا الآفات والشهامة والاحتمال والحلم
والثبات والوقار والسخاء والحياء والصبر و
القناعة والورع وغير ذلك فاذا حصل الاعتدال
تصير الهوى محبة وعشقا والغضب همة وغيرة
ويتوجه النفس الى جناب الكبرياء ولا يتوقف
في مقام من المقامات ولا يلتفت اليه فيكون براقا
للروح في رجوعه من المنازل السفلية الى معارج
اعلى عليين ومدارج قاب قوسين او ادنى و
اركان الرياضة اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة
فالجوع ينقص دم القلب ويبيضه وفي بياضه نوره
ويذيب شحم الفؤاد وفي ذوبانه رقة وهي مفتاح المكاشفات
ويكسر الشهوة ويورث المواظبة على الطاعة فيلتذ بها
كالتذاذ المريض بالطعام بعد العلاج ويدفع النوم

والمرض فان المعدة بيت كل داء والبطن منبع الشهوات
والافات اذ يتبع شهوة الطعام شهوة الفرج و
فيها الرغبه فى المال والجاه وفى الرغبه انواع الرعونات
والمنكرات فاذا ذلل بطنه بالجوع ضيق مجرى
الشيطان ولم يسلك سبيل البطر والطغيان فى
الخبر افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا
ايضا احبكم الى الله اقلكم طعاما واخفكم بدنا ايضا
البسوا الصوف وكلوا فى انصاف البطون فانه جزء
من النبوة ايضا استعيذوا بالله من الرغب اى من
كثرة الاكل ولا يدخل ملكوت السموات من ملاء بطنه
ويقتصر فى اليوم والليلة على اكلة واحدة بحيث يقوى
على العبادة بعد صدق الجوع مع الشهوة والذكر
فان الاكل من الحلال بالغفلة حرام فى شريعة الارادة
وذلك يختلف باختلاف الاحوال والاكلين فيهما
من الاسراف ويقلل الطعام بالتدريج فان اشتهى
رغيفين مثلا واراد ان يرد الى واحد ينقص كل يوم جزء

من ثمانيه وعشرون جزءا او من ثلثين جزءا من رغيف
ويطوى بحسب طاقته كان يطوى بعضهم ثلثه
ايام وبعضهم سته ايام وبعضهم تسعه ايام و
حتى انتهى بعضهم الى ثلثين واربعين يوما حكى ان
بعض الصوفيه وقف على راهب وطمع فى اسلامه
وترك ما هو عليه من الغرور وكلمه بكلام كثير الى
ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين
يوما فانه معجزة لا تكون الا لنبى صادق فقال الصوفى
فان طويت خمسين يوما تترك ما انت عليه وتدخل
فى دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل قال
الراهب نعم فقعد لا يبرح حيث يراه حتى طوى
خمسين يوما فقال ازيدك ايضا الى تمام ستين
يوما فتعجب الراهب منه وقال ما كنت اظن ان احدا
يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه فهى درجه
عظيمه لا يبلغها الا من شغل عنها بمشاهدة ما قطعه
عن طبعه وعادته وانساه جوعه وحاجته ويمنع

الادام والشهوات فان كل لذيذ يشتهيه اذا اكله يقضي
بطرا في نفسه وقسوة في قلبه وانسا له وكراهية
للموت ولقاء الله تعالى فتصير الدنيا في جنته وفي
الخبر شرار امتي الذين غذوا بالنعم ونبت عليه اجسامهم
وانما همتهم انواع الطعام وانواع اللباس روي انه
التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر
من اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان
اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان
العابد هذا تنبيه على ان تيسر اسباب الشهوات ليس
من علامات الخير فلا عبادة اعظم من مخالفة الشهوة
وترك اللذات والسهر يجلو القلب ويصفيه وينوره
وهو نتيجة الجوع فانه مع الشبع غير ممكن فيصير القلب
بالعبادة بهما كالكوكب الدري والمرآة المجلوة فيلوح
فيه جمال الحق تعالى ويقوم بالعبادة نصف الليل
والاولى ان يقوم كل الليل فان المحب في الشوق لا
ينام ويحرم على نفسه الراحة والمنام والصحة ليلوح لقلبه

وَيجلب الورع والكلام الكثير لايخلو بما لايعنى
وهو ما لا اسم عليه ولا ثواب والفضول وهو
زيادة فيما يعنى في الخبر طوبى لمن امسك الفضل
عن قوله وانفق الفضل عن ماله والخوض في الباطل
كمجالس النساء ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء
وتجبر الملوك والمذاهب الباطله وحروب الصحابة
على وجه يوهم الطعن فيهم في الخبر اعظم الناس خطايا
يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل وهو حرام و
الاولان مكروهان وسبب الكل الحرص على
علم لا ينفع والانبساط في الكلام لتبعث الاصحاب
وامضاء الوقت من افاته تضييع الوقت وهو
راس مال العبد وقساوة القلب ووهن البدن
وتاخير الرزق وايذاء الحفظة وارسال كتاب من
اللغو الى الرب تعالى وقرأته بين يديه يوم القيمة
على رؤس الاشهاد والحساب واللوم والتعيير
وانقطاع الحجة والحبس عن الجنة في الخبر من تكلم بكلام

لم يرد به وجه الله تبا عد من الجنة مسيرة خمسمائة عام سبعين
احفظ لسانك لا تقل فتبتلي فان البلاء موكل بالمنطق
والعزلة ترفع الشواغل والجمع بين العبادة ومخالطة الناس
متعذر الا لمن استغرق باطنه في الحق تعالى فغاب عنهم
قلبا وشهدهم لسانا ويخلص عن المعاصي كالريا و
الغيبة والبدع وتضبط السمع والبصر وهما باب
القلب الذي هو في حكم حوض انصبت اليه مياه كدرة
قذرة من انهار الحواس والمقصود وتفريغه من تلك المياه
لينفجر منه ماء لطيف طاهر ويقوى بالعزلة كف الشر
الذي حصل من المخالطة والخلاص عن مراقبة القصود
القيام بحقوق المسلمين والتجرد لله تعالى وعبادته
وفضول النظر كفضول الكلام دخل رجل على داود
الطائي رح فقال ان في بيت سقف بيتك جذعا
مكسورا فقال داود يا ابن اخي انني في البيت منذ عشرين
سنة ما نظرت الى السقف فقال احمد بن رزين رح
ان الله تعالى خلق العينين لينظر بهما العبد الى عظمته

الله عز وجل فكل نظر بغير اعتبار كتب عليه خطيئة
وقال امير المومنين على رض سيما الصالحين صفرة
الالوان من السهر وعمش العيون من البكاء و
ذبول الشفاه من الصوم وعليهم غبرة الخاشعين
بالنظر الى الخلق ظلمة وسماع كلامهم قسوة ومعاملتهم
وحشة والسكون فيهم هلكة ومع هذا لا يكون
القلب مع الله تعالى ابدا فاذا جعل معه ظهر له
ما لا يجوز ان يوصف من لطايف رحمة الله تعالى
بل لا يحيط بالوصف اصلا فيكون فيه لذة ليس ورايها
لذة الفصل الخامس في بيان القلب وتصفيته على
قانون الطريقة اعلم ايدك الله تعالى بروح منه
ان القلب مظهر لصفة العلم وله صورة وهي
المضغة المشكلة المودعة في جانب الايسر تحت
الصدر في باطنها تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود
ولكل من الحيوانات وفيض الروح بواسطتها الى
جميع اجزاء البدن كما ان فيض الرحمان يبلغ بواسطة

العرش الى جميع عالم الاجسام وهو اولها واقربها الى
عالم الملكوت والقلب لا يكون لغير الانسان وله حواس
خمس كما يكون للقالب وصلاحه في سلامتها حتى
يدرك ببصره المشاهدات الغيبية وبسمعه اسماع
الكلام اهل الغيب وبشمه الروايح الغيبية و
بذوقه ذوق المحبة وحلاوة الايمان وطعم العرفان
وبلمسه وهو العقل المعقولات وهو طفل الصفة في
الابتداء والمرض وهو ورود العوارض من التعلقات
والمالوفات والخواطر المختلفة يستولي عليه والاطباء
الحذقة وهم المشايخ اختلفوا في المعالجة فمنهم من
يعالج بتبديل الصفات الذميمة باضدادها من
الصفات الحميدة كمعالجة الشهوة بترك اللذات
وكثرة الرياضات ومعالجة البخل بالابذال و
الايثار ومعالجة الحرص بترك الدنيا والعزلة وهذا
الطريق وان كان معقولا ان فيه صرف العمر في
عمارة الباطن ليصلح المقرب والوصال فان النعم بهما

النعم

فالشرع

فالتنزه عن تلك الصفات يجري مجرى الخروج
عن العدة في النكاح والاتصاف بالحميدة يجري مجرى
تهيئة المرأة جهازها وتنظيفها وجهها ومشطها و
شعرها ليصلح بذلك للقاء زوجها فان استغرقت
جميع عمرها في التزيين كان ذلك حجابا عن لقاء
المحبوب ومنهم من يعالج بتقليد الشرع والتصفية
ودوام المراقبة وهو الاحسن فانه اذا فعل السالك
كذلك يحصل له على قضية من تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن
اتاني يمشي اتيته هرولة وجذبة من جذبات العناية
يحصل بها بتدبيل لا يحصل بالرياضات في جميع العمر و
هذا المعنى اذا حصل بالفيض الالهي يكون على حد الا عند الله
وطريق الصواب فاذا ترك الدنيا وخالف الشيطان و
جاهد النفس والهوى يفتح له باب من الابواب و
هو الرضا بقضاء رب الارباب ثم يفتح له باب نسيم
باب القرب بالتوجه في كل آن وحالة الى الله تعالى

ثم يجلس على كرسي التوحيد فيرفع الحجب عنه ويدخل
الدار الفردانيه ويكشف له الجلال والعظمة الصمدية
فاذا وقع تصحيح على ذلك بقي فانيا عن نفسه وصفاته
وحوله وقوته وحركته وارادته ومناه ودنياه وآخرته
موجودا بربه وامره فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم
ولا يلبس حتى يلبس فهو كائن مع الخلق بحسب الظاهر
باين عنهم بحسب الباطن فاذا حصل التصفية بالاعراض
عن الاغيار والتوجه الى الوهاب المختار في جميع الاحوال
والحالات يغزو سلطان العشق لولايات السلطنة و
اطراف المدينة القلبيه ويأتي امير السوق وهو الشوق
بالنفس الامارة مشدودة بالسلاسل والاغلال
ويقطع راسها في ميدان العدل تحت شجرة الاخلاص
فاذا سمع السرقه من الشياطين الذين يعملون عمل النفس
هذه القصة وراوا السياسة السلطانيه يخرجون
عن ولاية الصدر ويشدون اكمام العجز ويأتون
باب التسليم ويقولون ربنا ظلمنا انفسنا فان لم تغفر لنا

وترحمنا

وترحما لتكون من المحاسنين فيزول عن القلب الخطرات
والعلم بالكلية هذا هو النسيان المعتبر في الفناء و
يمتلي بالله ونوره وعلمه ومعرفته فلا يسعه غير ذلك
قال موسى عليه الصلوة والسلام يا رب اين اطلبك
فقال الله اي بيت يسعني واي مكان يحملني فان اردت
ان تعلم اين انا فاني في قلب التارك الوادع الضعيف
العفيف
فالتارك هو الذي ترك غير الحق تعالى بجهده وفيه
بقية ثم من عليه ربه فودع الباقي فغوت قلبه عنه
ثم عمي فلا يلتفت الى شيء سوى ربه فيصير محلا لظهور
جميع الصفات الالهية بل لظهور الذات المحتجب بها
لاشراق ورجوع العلم بعد البقاء في السير في
الاشياء بالله لا يستلزم النقص في الكمال بل الكمال
به لان العلم في الممكن مؤثر في التغير اذ هو صورة حصول
المعلوم فيه فيتأثر العالم بذلك الحصول وكلما
كان العلم ازيد كان التاثر فيه اكثر فيكون نقصا فلا بد
من نفيه كله والعلم في الواجب تعالى لم يكن مؤثرا في